

تفسير أبي السعود

120121 - آل عمران .

وزيادته بتضاعف قوة الإسلام وأهله إلى أن يهلكوا به أو باشتداده إلى أن يهلكهم .
ان ا عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من العداوة والبغضاء والحنق وهو يحتمل أن
يكون من المقول أى وقل لهم إن ا تعالى عليم بما هو أخفى مما تخفونه من عض الأنامل عيظا
وأن يكون خارجا عنه بمعنى لا تتعجب من إطلاعي إياك على أسرارهم فإني عليم بذات الصدور
وقيل هو أمر لرسول ا بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار بوعد ا تعالى أن يهلكوا غيظا
بإعزاز الإسلام وإذلالهم به من غير أن يكون ثمة قول كأنه قيل حدث نفسك بذلك .

إن تمسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم إلى حد حسد
واما نا لهم من خير ومنفعة وشمتموا بما أصابهم من ضر وشدة وذكر المس مع الحسنة والإصابة
مع السيئة إما للإيذان بأن مدار مساءتهم أدنى مراتب إصابة الحسنة ومناطق فرحهم تمام
إصابة السيئة وإما لأن المس مستعار لمعنى الإصابة .

وإن تصبروا أى على عداوتهم أو على مشاق التكليف .

وتتقوا ما حرم ا تعالى عليكم ونهاكم عنه .

لا يضركم كيدهم مكرهم وحيلتهم التى دبروها لأجلكم وقرئ لا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء
على جواب الشرط من ضاره يضره بمعنى ضره يضره وضمه الراء في القراءة المشهورة للاتباع
كضمة مد .

شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا من الضرر بفضل ا وحفظه الموعود للصابرين
والمتقين ولأن المجد في الأمر المتدرب بالاتقاء والصبر يكون جريئا على الخصم .

إن ا بما يعلمون في عداوتكم من الكيد .

محيط علما فيعاقبهم على ذلك وقرئ بالتاء الفوقائية أي بما تعملون من الصبر والتقوى
فيجازيكم بما أنتم أهله .

وإذ غدوت كلام مستأنف سيق للاستشهاد بما فيه من استتباع عدم الصبر والتقوى للضرر على أن
وجودهما مستتبع لما وعد من النجاة من مضرة كيد الأعداء وإذ نصب على المفعولية بمضمرة
خوطف به النبي خاصة مع عموم الخطاب فيما قبله وما بعده له وللمؤمنين لاختصاص مضمون
الكلام به عليه السلام أي واذكر لهم وقت غدوك ليتذكروا ما وقع فيه من الأحوال الناشئة عن
عدم الصبر فيعلمون أنهم إن لزموا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد الكفرة وتوجيه الأمر بالذكر
إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة في إيجاب ذكرها

واستحضار الحادثة بتفاصيلها كما سلف بيانه في تفسير قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة
الخ والمراد به خروجه عليه السلام إلى أحد وكان ذلك من منزل عائشة Bها وهو المراد بقوله
تعالى .

من أهلك أي من عند أهلك .

تبوء المؤمنین أي تنزلهم أو تهیئ وتسوی لهم .

مقاعد ویؤید قراءة من قرأ تبوء للمؤمنین والجملة حال من فاعل غدوت لكن لا علی أنها
حال مقدرة أي ناویا و قاصدا للتبوءة كما قيل